د . ميلاد حنا

الجـــزء الأول
«قبول الآخر»

نظرية تقبلها الفطرة الإنسانية وتقوضها الانتماءات الموروثة

- قبول الآخر نظرية منطقية يقبلها الإنسان المنصف
- الانتماءات الموروثة والمكتسبة هى سبب تقويض النظرية
- الخصوصيات الثقافية .. مقهورة وغالبا مكبوتة
- تشكيل الوجدان .. قرار سياسى فى حاجة إلى تخطيط
- من ثقافة «التلقين» إلى ثقافة «الحوار»
- المثقف العربى أنواع وأشكال ومجموعات

«قبول الآخر»

نظرية تقبلها الفطرة الإنسانية وتقوضها الانتماءات الموروثة

١ - «قبول الآخر» نظرية بديهية منطقية يقبلها الإنسان المنصف

يولد الإنسان - أى إنسان - دون رغبة من ذاته أو تخطيط بما سيؤول إليه حاله كما أنه لا يتنبأ بمسار حياته أو رحيله، وعلى سبيل المثال:

■ يولد المرء أسمر أو أبيض أو أسود، أى يكون لون بشرته معبرا عن سلالته أو عرقه مما يعنى ضمنيا أن الانتماء «الإثنى» ليس للإنسان فضل فيه، ورغم هذه البديهية فإن الصراع بين الأعراق والسلالات قضية تعيشها البشرية منذ آلاف السنين، بدأت بعصور «الرق» إلى عصر الفاشية الأوروبى فى الثلاثينيات من القرن العشرين وصولا إلى عصر «التطهير العرقى» فى نهاية القرن.

■ قد يولد الطفل ذكرًا أو أنثى، وخلال رحلة الحياة تكتشف المرأة أنها الجنس «الأضعف»، فتتجمع فى حركات «تحرير النساء» لأن الرجل قد اكتسب حقوقًا بسبب ما تصوره قوته البدنية والعقلية، وتناضل المرأة منذ أحقاب لكى تحصل على حقوق متساوية مع احتفاظها بميزات

الإعفاء من الأعمال الشاقة بما فيها عدم المشاركة فى الجندية ومن ثم الحروب.

■ قد يولد المرء فى وطن يعطيه مميزات، ويصبح - على سبيل المثال - حاملاً لجواز سفر يفتح له لأبواب الموصدة لمعظم دول العالم، وقد يولد آخر فى معسكر لاجئين، فلا يحصل على جواز سفر أصلاً، ويمنح «تصريح مرور» من الأمم المتحدة. لذلك يشعر الأول أن من حقه التعالى على الآخرين، ويكافح الثانى ليحصل على أى جنسية.

■ حتى اسم الإنسان - وقد صار جزءًا من ذاته مع الزمن - لم يختره بل وجد اسمه مقرونا به وعليه أن يقبله - قد يكون الاسم خفيفا لطيفا يسهل حفظه. فيكون ممهدا له طريق التعرف على الآخر أو مركبا لا يجد قبولا لدى سامعه. فيلمس امتعاضا مخفيا لمن أسمه لأول مرة.

وهذه مجرد أمثلة قليلة لعشرات من الأمور التى ليس للإنسان فضل فى التمتع بها أو يتحمل القهر بسببها.

إن قبول الإنسان لذاته هو الخطوة الأولى لقبوله للآخرين، والإنسان الرافض لذاته، من الطبيعى أن يفتش عن أسباب تبرر له كراهيته للآخرين دون أن يعى أن الأمر فى حاجة لأن يراجع ذاته ويصحح نفسه من الداخل .

ويطول الشرح لو عددنا التباينات بين البشر فى مجال الفقر أو الذكاء أو الحقبة الزمنية التى يعيشها، أو الدين الذى ينتمى إليه وغيرها كثير وليس له خيار فى حظ أو تعثر فى أن ولد هكذا.

ومن هذا المنطق فالأصل أن يكون الإنسان قابلا للآخر ولكن الواقع المعاش هو أن الإنسان يجد نفسه متخذًا لموقف ما، مع أو ضد الآخر، لأسباب يبدو وكأنه مَسوق إليها بواسطة قوى ثقافية أو مفاهيم يصنعها المجتمع المحلى أو الإقليمى أو العالمى، ومن ثم كانت قضية الرفض والقبول فى حاجة إلى تحليل وفهم بالنسبة للإنسان - أى إنسان - وبعدها يمكن أن يعالج الأمر بالنسبة للمثقف بشكل عام ثم المثقف العربى بوجه الخصوص وهو موضوع هذه الورقة.

٢ - الانتماءات الموروثة والمكتسبة هى سبب تقويض النظرية

الإنسان كائن مجتمعى، رافض لأن يعيش فى عزلة بمفرده، وقديما قالوا: «جنة من غير ناس ما تنداس»، فالمرء بذويه، والرجل بعشيرته والمثقف بمريديه، ومن ثم تتكون لدى الإنسان انتماءات متعددة خلال رحلة الحياة، فيكون الانتماء - أول الأمر - للأسرة والقبيلة أو المحافظة ثم الدولة، أى للوطن الذى ولد فيه دون أن يختاره ثم ينتمى إلى دين وربما لمذهب داخل الدين، وكل هذه الانتماءات أمثلة لانتماءات «موروثة»، **وهى التى تكون «الأسمنت» أو المواد اللاصقة التى تربط حبيبات منفصلة (وهى البشر) لتكون منها كيانا متماسكا**، فيتحول من حبيبات رمل أو حصى أو زلط متفرقة إلى كتلة من الخرسانة المتماسكة وأستأذن القارئ فى هذا التشبيه بحكم عملى فى مجال الهندسة الإنشائية لما يزيد على نصف قرن.

وخلال رحلة الحياة تتكون انتماءات أخرى «مكتسبة»، مثل الانتماء إلى مهنة تؤهل لعضوية نقابة أو جماعة ثم إلى أيديولوجية تؤهله للانتماء

إلى حزب سياسى، وتتمدد الانتماءات وتتسع لتغطى أنشطة وهوايات كالموسيقى والمسرح وما إليها وكذلك الرياضة على أنواعها فيشبع الإنسان ميوله الذهنية أو هواياته مع أقرانه المهتمين بذات اللون من أوجه النشاط الإنسانى فى مجال الفنون والآداب والسياسة والدين، ويتمثل ذلك فى تكوين الروابط والجمعيات الأهلية التطوعية والنقابات والأحزاب السياسية وما إليها.

وقد يكون الانتماء إلى طبقة اجتماعية أو اقتصادية فيعطيه ذلك عضوية نادى رجال الأعمال، بتفوقه على «الآخر»، الأقل ثراء.

وهكذا فإن أى مجتمع إنسانى داخل قطر أو دولة أو اتحاد بين دول يتكون من مجموعات أصغر، كل منها يتف حول انتماء معين: انتماء جغرافى، ويسمونه نتماء «جهويا»، فى إقليم أو ولاية (شمالا وجنوبا كما فى حالة السودان)، أو انتماء عرقى يفرق بين سلالات لها وجود فى إقليم واحد، نتيجة هجرات حديثة أو تاريخية، فتتكون جماعات لكل منها خصوصيتها الثقافية فى اللغة أو العرق (كما فى حالة البربر فى شمال أفريقيا أو الأكراد فى تركيا والعراق)، أو على أساس دينى (كما فى حالة الموارنة والشيعة والسنة فى لبنان)؛ أو على أساس مذهبى (كما فى حالة الكاثوليك فى إيرلندا أو الشيعة فى العراق وغيرها كثير).

وفى معظم هذه الحالات التى تعم العالم العربى – كما تعم كل العالم بدرجة أو بأخرى – يكون لكل منها ظروفها التاريخية التى أدت أو تؤدى إلى كراهية «الآخر» ورفضه، وقد تكون الدولة أو الإقليم متحضرا، ومر بأحداث تاريخية ولدت «لانصهار» أو التآخى أو المعايشة

وكلها أنواع من قبول «الآخر» أو قبول «الآخرين»، فتعيش فى وئام مؤقت، كما فى حالات الجاليات العربية فى أوروبا وأمريكا اللاتينية فتحصل على الجنسية، ولكن الانصهار التام موضع خلاف يتحسن أو يسوء من جيل إلى آخر وفق المتغيرات الثقافية والسياسية والنضالية.

٣ - الخصوصيات الثقافية مقهورة وغالبا مكبوتة

فى إطار الوطن الواحد، توجد - فى الأغلب الأعم - تجمعات بشرية (قد تسمى «أقليات» عرقية أو دينية أو مذهبية أو ثقافية) تتوافر لها خصوصية ثقافية ممثلة فى لغة أو دين أو تقاليد موروثة، أى ممارسات ثقافية تجعل لهذه الجماعة أو تلك، شيئا من الاختلاف أو التمايز كما ذكرنا سابقا، وقد يتحول «الاختلاف» Difference إلى «خلاف» Contradiction وقد يتزايد الاختلاف فيولد صداما Conflict، ونتيجة لذلك قد يتحول الصدام إلى صراع Struggle.

وعلى النقيض من ذلك، فإنه إذا كان هناك مناخ ديمقراطى ثقافى قابل لوجود اختلاف، فى إطار منافسه شفافة علنية، وفى إطار أصول مرعية بين أيديولوجيات، أى بين أحزاب سياسية، تكون مقرونة عادة بممارسة تداول السلطة بشكل هادئ وسلمى، فإن «الخصوصيات الثقافية» تصبح مصدر «ثراء» مجتمعى، لأن هذا «القبول بالآخر» يولد «أرضية مشتركة» بين قاطنى هذه الدولة فيتولد الإحساس «بالمواطنة» التى تدعمها قواعد دستورية ومناخ ثقافى عام، ومن ثم فإنه فى الدول التى تمارس الديمقراطية لقرون طويلة، ويكون أساس التعامل فيها هو

الفرص المتكافئة فى الاحتياجات الأساسية للبشر، لا يشعر الزائر بالخصوصيات الثقافية للمجموعات المسماة بالأقليات أو بالآخر، بل ويصل الأمر إلى وجود تشريعات تضمن حقوق المواطنين الذين كانوا «مهمشين» فى الماضى. وعلى سبيل المثال فإن القوانين فى الولايات المتحدة الأمريكية، تلزم الجامعات بضرورة قبول نسبة معينة من السود والنساء وبعض الأقليات فى معظم ولاياتها.

أما فى بعض دول العالم النامى، فإن المرأة وبعض الأقليات تمنع من ممارسة حقوق تبدو مستقرة فى دول أخرى أكثر حضارة.

وقد يتوهم البعض أن طرح قضية «الخصوصيات الثقافية» يعيق «الانصهار الوطنى»، من منطلق أنه يكرس الفرقة، أى يؤكد «الاختلاف»، ولكن النظرة المتعمقة تؤكد أن الاعتراف بالخصوصيات الثقافية يسعد ويريح المجتمعات البشرية التى تشعر بالاغتراب كأقلية فى وسط «أكثرية» فتكون «**الوحدة من خلال التنوع**» ويتقوى المجتمع لأنه يوسع «الأرضية المشتركة» ويؤكد الحقوق المتكافئة، لأنه يكاد لا يوجد شعب أو دولة فى العالم الآن من عرق وسلالة واحدة وينتمى شعبها كله إلى دين ومذهب واحد. وربما كانت السويد، منذ نحو ربع قرن، نموذجا فريدا للتجانس، ولكن الحروب المحلية فى البلقان واللجوء السياسى من يوغسلافيا وتركيا قد كونت واقعا جديدا يحاولون معه خلق تجانس من نوع جديد.

٤ – تشكيل الوجدان قرار سياسى فى حاجة إلى تخطيط

يتم تشكيل الوجدان والمفاهيم فى الحقبة الحالية من خلال آليات تتحكم فيها الدول والحكومات فى إطار موروثات سادت فى أحقاب أو قرون سابقة. ولأن ثورة الاتصالات على أنواعها، أمور حديثة على المجتمع الإنسانى، ولا يتعدى انتشارها الواسع الحالى أكثر من القرن العشرين، لذلك عاشت المجتمعات القديمة فى شكل دول أو قبائل أو كيانات معزولة، ولكنها هادئة ومستقرة، لأنها قد كونت داخلها مجمل العادات والقيم والمفاهيم المتفق عليها نتيجة موروثات جماعية بعضها قبلى أو دينى أو عرقى، وربما كان الهدوء الظاهرى نتيجة قهر هادئ مستمر، ولذلك ظهرت صراعات كان بعضها عنيفا، عندما توافرت الاتصالات والاحتكاكات بين مجتمعات أو حضارات كانت تتمتع بقدر أكبر من الهدوء المبنى على الخمول.

وشاهد القرن العشرون كذلك حركات تحرر وطنى لم يشهد العالم لها مثيلا من قبل، وتكونت عشرات الدول المستقلة حديثا بحدود ونظم مختلفة، إذ حصلت على الاستقلال بعد صراعات أو نضالات طويلة أو قصيرة وتكونت لها حكومات ونظم ليست بالضرورة مبنية على دساتير ديمقراطية عريقة، ولكنها نتيجة توازنات مجتمعية نضجت خلال سنوات الاستقلال كما فى حالة مصر، وبعدها تحاول الدولة الوليدة أن تفرض من خلال سيطرتها على نظم التعليم والإعلام ودور العبادة مفاهيمها ورؤيتها التى تحقق وتكرس النظم الحاكمة وتتفق مع قيم ومفاهيم المجموعات البشرية الأكثر عددا أو نفوذا فى المجتمع.

فى هذا المناخ، تظهر تكتلات بشرية صغيرة داخل هذا الكيان الجديد على أسس عرقية أو دينية مغايرة لانتماء الأكثرية، وتشعر هذه الأقليات بحقها فى الاحتفاظ بخصوصيتها الثقافية لأن المناخ العام للقيم والمفاهيم التى ترضى الأغلبية لا تلبى بالضرورة احتياجاتها الثقافية. وفى بعض الأحيان يتفق على إعطاء هذه المجموعات حق تأكيد وجودها بالمحافظة على خصوصيتها الثقافية، فيتولد مناخ الرضا من خلال قبول «الآخر»، وينمو المجتمع دون صدام، بل تتحول الخصوصيات الثقافية إلى ثراء ينمو مع الزمن ويدعم الديمقراطية لأنها - أى الديمقراطية - فى التحليل النهائى أحد أنماط «قبول الآخر» «الحوار أى التنافس من خلال أيديولوجيات مختلفة.

وفى أحيان أخرى - نشاهدها ونعرفها - يتولد مناخ لدى الأكثرية بأن إعطاء الأقليات حقوقا ثقافية «يشرخ» المجتمع ويفكك عرى «الوحدة الوطنية»، فتتجمع الأقلية جغرافيا فى منطقة بذاتها، ومن هنا جاءت عبارة «الجيتو» وتتقوقع الأقلية العرقية أو الدينية، وتلجأ إلى السلبية، محافظة على سلامتها فى الكيان الكبير، وقد يزداد الإحساس بالاغتراب وتتحول السلبية إلى صراع ساخن.

وهكذا يتضح أن قضية تشكيل وصياغة الوجدان والقيم والمفاهيم فى المجتمعات المستقلة حديثا فى حاجة إلى دراسة وتخطيط، ولا ينبغى أن تعالج كقضية محسومة تتوافق مع المزاج العام للنخبة الحاكمة أو بهدف ترضية الأغلبية الفاعلة، خصوصا وأن معظم حكومات الدول النامية مسيطرة على نظم ومناهج التعليم، ومحتكرة لوسائل الإعلام من إذاعة

وتليفزيون وما إليها. ولقد شاهدنا فى بعض الدول وفى المراحل الأولى من الاستقلال الوطنى وحيث توجد أغلبية من الأمية والتخلف، أن بث الكراهية من خلال وسائل الإعلام يكون هو السبيل الأسهل للمحافظة على الاستقرار السياسى الظاهرى للمجتمع. فأحيانا يكون «رفض الآخر» هو الأسمنت المؤقت المصطنع ليزيد التماسك الداخلى، ثم مبررا لتأجيل حدود مساحة الحريات والديمقراطية بسبب وجود عدو وهمى خارجى أو داخلى.

إن الأمان والاستقرار الحقيقى والدائم يكمنان فى توفير ثقافة قبول الآخر، لأن الإنسان عدو ما يجهل. وكلما كان المواطن العادى ملما بعادات وتقاليد الآخر، فإن مناخ التآلف والتآخى ينمو شيئا فشيئا، وتنمو الديمقراطية بشكل هادئ وطبيعى.

٥ – من ثقافة «التلقين» إلى ثقافة «الحوار»

وإذا انتقلنا من هذا التعميم الفلسفى والفكرى – وكمقدمة عامة طويلة نسبيا لهذا الجزء من الدراسة – إلى صلب القضية التى تخصنا فى العالم العربى، نجد أننا مازلنا نعيش متأثرين بقرون من التراث مملوءة بثقافة النص والتلقين، فكل المذاهب الدينية – على أنواعها – يقوم على أساس الرجوع إلى نص، ومن ثم فهو ملزم للفكر والتسلسل المنطقى، ونتيجة ذلك فإن مؤسساتنا التعليمية والثقافية – الحكومية والفقهية – تقوم على مبدأ «التلقين». ففى مدارسنا مازلنا نحتفظ بحصة المحفوظات، أى حفظ نصوص من الشعر أو النثر أو غيرها عن ظهر قلب، وغالبا ما يكون ذلك

مقرونا بالشرح وتفسير المعانى، أى بنوع من الاجتهاد وإذا لم يتيسر ذلك فيكتفى بحفظ النص كما هو، وعندما ندعو الطفل إلى قراءة ومراجعة ما حصله من مادة علمية فى المدرسة فإننا نسمى هذه العملية بـ«المذاكرة»، أى دعم «الذاكرة» وليس تنشيط عملية التحليل العقلى بآليات منطقية تجعل الذهن قادرا على الإبداع بتنمية الطاقات الخلاقة.

وثقافة «التلقين» لا تقتصر على المدرسة، فهى تبدأ من الأسرة فى سنوات عمر الطفل الأولى وتمتد إلى أجهزة الإعلام والصحافة، وكلها أو فى مجموعها تكون مناخا ثقافيا لن يتغير من تلقاء ذاته؛ يمكن أن يخطط لتغييره إذا جاء قرار سياسى علوى يوفر آليات الحوار، وعلى سبيل المثال، تعمم «المناظرات» المدرسية ليعى الطالب أن لمعظم قضايا الحياة أكثر من وجهة نظر، وأن المشاكل المعاصرة لم يعد حلها مقصورا على حل أو قرار واحد.

وتدريجيا يصبح الحوار متعة لاكتشاف أن الأمور التى كان مقطوعا بها، أو محسومة فى مقولة أو مثل شعبى متوارث فى رأى متفق عليه، قد صارت متعددة الأوجه، فتتسع المدارك العقلية، وتتدافع الرغبة فى القراءة والاستزادة من المعرفة، وإذ بالأدوات والمفاتيح التى يوفرها التقدم العقلى العلمى من كمبيوتر وإنترنت وغيرها، تقدم المعرفة والمعلومات فيسود التنوير ومعه قبول «الرأى الآخر» ومن ثم الإنسان الآخر، وهذه العملية «Process» تأخذ وقتا ومسارا طويلا متعرجا ينمو مع الأيام ومعها يختفى جيل قديم: كانت رؤيته أحادية قاطعة، ويتقدم الصفوف جيل

أحدث لديه أدوات المعرفة ويعيش عصر المعلوماتية، وغالبا ما يكون هذا الأمر مزيجا من معلومات علمية فيزيائية بحتة أو تطبيقية فى مجالات الهندسة والطب والزراعة، تتناغم مع علوم الإنسانيات فى مجال الفلسفة والتاريخ والحضارات والاجتماع وما إليها.

٦ - المثقف العربى أنواع وأشكال ومجموعات

لسنا أمام مثقف عربى واحد، فهناك أنماط من المثقف العربى، تتغير وفق كل من الموقع الجغرافى والفكرى الأيديولوجى فى الأماكن والدول والأقطار المختلفة، فالمثقف العربى فى مصر غيره فى السعودية، غيره فى المغرب العربى، غيره فى بلاد الشام، وأتصور أن التباين والأرضيات المشتركة لهذه الثقافات ستكون بين ثنايا هذه الندوة فى مجملها لأنها تناقش كل من :

(أ) إشكالية البنية الثقافية العربية

(ب) القومى والقطرى فى الثقافة العربية المعاصرة

أما فيما يتعلق بالتوجه الفكرى أو الأيديولوجى، فالمشاهد أن الأحقاب الماضية - ومنذ الناصرية - قد أفرخت تيارات فكرية متباينة عمت العالم العربى عموما، وربما كانت «حالة مصر» معبرة عن التغيرات التى سادت أجواء المثقف العربى.

خلال الحرب العالمية الثانية، انبهر بعض المثقفين المصريين بأيديولويجة «الماركسية - اللينينية» واستبشروا بها خيرا للخروج من نفق

التخلف، وفى الجانب المقابل كانت حركة الإخوان المسلمين - منذ عام ١٩٢٨ - داعية لنهضة وصحوة تعيد «الخلافة الإسلامية» كسبيل للرد على الاستعمار والحضارة الغربية. ومن ظهور شخصية عبد الناصر تبلورت أفكار حزب البعث العربى فى تيار «الناصرية» التى التفت حولها الجماهير العربية كأيديولوجية - أو حوله (ممثلا فى شخص عبد الناصر) وتحولت إلى فكر «القومية العربية» وتصورنا فى النصف الأول من الستينيات أن فى هذا الفكر سوف يجمع الشعوب العربية فى أيديولوجية تناسب ثقافتنا وتناطح أعداءنا ولا تتعارض مع العصر.

أدرك الغرب ذلك - وفى طريقه لأن يحسم معركته فى الحرب الباردة - خطط لأن يخوض معركة عسكرية - وبالتنسيق والتحريض من دولة إسرائيل - فكانت هزيمة يونيو عام ١٩٦٧ ضربة قاصمة لأيديولوجية «القومية العربية» وبعدها لم تعد كافية لإبهار وإجماع المثقف العربى، فكان الإفراز الطبيعى للأصولية الدينية والتى نمت من وقتها - وحتى الآن - ثم زد نفوذها عبر التسعينيات ردا على الضياع الذى ساد مناطق كثيرة مع زيادة نفوذ «أيديولوجية» العولمة الغربية. ومن هنا كانت أهمية عرض ورقة نداء المهتدين الذى قدم فيها السيد الصادق المهدى باعتباره «حامل العهد لأنصار الله (المهتدين)» رؤية فى توافق الفكر الدينى مع قضايا العصر وهى المكون الثالث الأهم من هذا الكتاب.

إن التنوع ثراء للتيارات الفكرية، ولكن الإشكالية والمرض يكمنان فى «**التخندق الثقافى**» - إن جاز التعبير - لكل فريق أو تيار أو جماعة فى مواجهة أى تيار أو فريق «آخر» ويبدو ذلك بين الحين والآخر فى حالة

«التشنج» التى تتكرر فى ندوات المثقفين العرب حيث يعم الصياح (وأحيانًا الصراخ) وتبادل الاتهامات، فيختفى حوار «العقلاء». وربما كانت هذه الأمور هى «أحد» الأسباب لطرح واختيار محاور النقاش لهذه الندوة المهمة. فكل ذلك يعكس أن ثقافة وفكر «قبول الآخر» لم يتعمقا فى وجدان وممارسات ونقاش حتى كبار المثقفين والمفكرين.

قالت الأمثال من قديم: «أنا وأخى على ابن عمى.. وأنا وابن عمى على الغريب»، ولذا فإن الإحساس بالآخر يختلف من موقع إلى آخر، وتتغير درجات القرب أو البعد عن الآخر، حسب الجغرافيا، أى المكان أو المستوى الثقافى والحضارى فبالنسبة للمواطن الكويتى «الآخر» قد يكون كل من يقطن الكويت، ولكن لا يحمل الجذور الكويتية القبلية أو من هو خارج دولة الكويت حتى إن كان من دول الخليج، وبالنسبة لمواطنى دول الخليج «الآخر» هو من يسكن خارج مجموعة مجلس التعاون الخليجى، وبالنسبة لمن يسكن الوطن العربى «الآخر» هو غير العربى.. كذلك فإن التيارات الفكرية قد تكون متقاربة أو متكافئة، فالتيار الناصرى كان أقرب فى مرحلة الستينات إلى التيار الماركسى من التيارين الليبرالى أو الإسلامى على أنواعهما، التيارات الإسلامية تشعر بالتقارب فى مواجهة التيارات الليبرالية والناصرية والماركسية، ولذلك أطلقوا عليها - فى مجملها - عبارة «العلمانيين»، ثم حاولوا أن يفسروها بأنهم الخارجون على الأديان، أى الملحدون. وكان نشر هذا المفهوم، يرمى إلى تعميق رفض الآخر توطئة إلى نفيه. ومن هنا ننتقل إلى الجزء الثانى لنقدم المثقف العربى والآخرون.

* * *